



المال وإمبراطورية كرة القدم

أكاديمي / ريسان خريبط

academyrissan@hotmail.com

تكشف تقارير الفيفا أن إيرادات كرة القدم ارتفعت عام 2008 من 957 مليون دولار مقارنة بـ 882 مليون دولار عام 2007, حيث يذكر رئيس الاتحاد الدولي في هذا التقرير أن كرة القدم هي أكبر مشروع إقتصادي في العالم ونأمل ان تظل كذلك رغم الازمة الاقتصادية العالمية .

كما يشير بأنه لا توجد شركة في العالم تحقق إيرادات أكبر مما حققه اسرة كرة القدم الدولية .

تأثر العالم بأسره بالازمة الاقتصادية التي عصفت به واجتاحت اغلب الشركات العملاقة والمصارف والبنوك ووصل الامر الى الوظائف التي يعمل بها الاشخاص داخل تلك المؤسسات ما عدا كرة القدم !

فان الازمة الاقتصادية لم تنتاب الفرق والاندية الكبيرة في العالم ولم تتأثر تلك الاندية بالتراجع الاقتصادي كبقية القطاعات المختلفة وكأنما هذه الازمة التي يعيشها العالم لاتعني كرة القدم , وخاصة الاندية الكبيرة والغنية لم تتأثر بهذا العصف الاقتصادي الذي اجتاحت جميع مرافق الحياة .

المال هو عصب اي مشروع وتحول كرة القدم من الهواية الى الاحتراف جعل الكثير من الاندية تحظى بمداخيل مالية ضخمة بحيث تحولت اغلب الاندية الاوروبية الى كيانات اقتصادية كبيرة من خلال اتباع سياسة تسويقية ناجحة كما ان بيع حقوق المباريات الى شبكات التلفزة العالمية وكذلك القاعدة الجماهيرية التي تشكل مصدرا مهما للدخل .

فما هي اغنى الاندية في العالم ؟

تصدر فريق ريال مدريد الاسباني قائمة اغنى الاندية الرياضية في العالم حيث بلغ دخله 510 مليون دولار أمريكي وتراجع فريق مانشستر يونايتد الى المرتبة الثانية بعد ما كان متصدرا حيث بلغ دخله السنوي 458 مليون دولار أمريكي ثم برشلونة الاسباني بلغ دخله السنوي 422 مليون دولار أمريكي وجاء بالمرتبة الخامسة فريق ارسنال الانجليزي بدخل بلغ 384 مليون دولار أمريكي وبالمرتبة السادسة جاء فريق آي سي ميلان الايطالي بدخل بلغ 330 مليون دولار أمريكي واحتل بايرن ميونخ الالماني المرتبة السابعة بدخل بلغ 3.223 مليون يورو .

وفي المرتبة الثامنة جاء فريق ليفربول انكلترا بدخل بلغ 325 مليون دولار أمريكي ثم جاء انتر ميلان بالمرتبة التاسعة بدخل بلغ 283 مليون دولار أمريكي وفي المرتبة العاشرة جاء فريق روما الايطالي بدخل بلغ 6.207 مليون دولار أمريكي .

تفوقت الاندية الاوربية بمراحل عديدة على غيرها من اندية العالم الاخرى والسبب في ذلك يعود الى ارتفاع عائدات دخل الاندية الاوربية من المباريات التي تلعب فيها .

فمثلا الاندية الاوربية عندما تصعد الى كأس ابطال اوربا او عندما تشارك في كأس اندية العالم ترتفع مداخيلها اي ان ارتفاع مداخيل النادي يتناسب طرديا مع النتائج التي يحصل عليها قاريا وعالميا بالاضافة الى استغلال نجاحات النادي في استثمار كل شي حتى (الدمى) يتم بيعها وتحمل شعار النادي وهذا يأتي من خلال الادارة المالية القوية التي تتبع سياسة مالية ذكية تدار بعقاية ادارية جماعية ناجحة وحياليا الاندية الاوربية مثلما يتم تصنيفها على ضوء نتائجها ومستوياتها فانها ايضا تصنف من خلال مداخيلها (عائداتها) .

ان التطورات المتلاحقة التي شهدتها الاندية الكبيرة مثل نادي ريال مدريد ونادي مانشستر يونايتد وبقية الاندية العشرة التي مر ذكرها انها جاءت نتيجة الاستفادة الكاملة والتامة من التسويق عبر الشركاء سواء اصحاب المنتجات التجارية او المشجعين او الاعلام ان كيفية ايجاد المصادر المالية تجعل من كرة القدم سلعة يقبل عليها الجمهور ويتحولون الى زبائن دائمين ينفقون اموالهم عليها .

ان الاعتماد على كرة القدم وحدها لا يكفي ولا بد لكل نادي ان يبحث عن رعاة يتحولون بدورهم الى شركاء مساهمين لضمان استمراريتهم وعدم هروبهم اذا ما تعرضوا للخسارة من بداية عملهم .

وان نجاح اي نادي لا يتحقق الا بالتسويق الجيد وجلب موظفين على مستوى عالي من الخبرات من اجل الترويج للنادي داخليا وخارجيا ونظرا لكون النادي مشروع تجاري لذا يحتاج الى رجال اعمال ويجب التفكير فيه كمنتج في السوق له زبائنه وجمهوره .

تتحالف الاندية العملاقة على غرار الشركات العملاقة مثلاً تحالف نادي مانشستر يونايتد الانجليزي لكرة القدم مع نادي نيويورك بانكيز الامريكي للييبول في اتفاقية بلغت عشرات الملايين من الدولارات تضمنت تبادل المعلومات ونقل البرامج الاعلانية وتبادل البضائع الخاصة وفور اعلان الاتفاقية ارتفعت اسهم مانشستر يونايتد في بورصة لندن حيث زاد سهمه بنسبة 8.4 % .

اما الاندية العربية فهي ليست كيانات اقتصادية ولا تشكل مشاريع استثمارية لان اغلب الاندية العربية مملوكة للدولة تعتمد على التخصيصات والهبات والصدقات لذلك فان الاندية العربية تحتاج الى التحول الى مؤسسات استثمارية

بحيث يتم تخصيصها وتصبح شركات خاصة تعتمد على مشاريع مالية
واضحة المعالم كما هو الحال في بعض اندية دولة الامارات العربية المتحدة.